وليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى الا ما
استصوبه من قتله وما اهديكم وما اعلمكم الا ما علمت من الصواب وقلبي ولساني مواطئان
عليه الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقرئ بالتشديد على انه فعال للمبالغة من رشد
كعلام او من رشد كعباد لا من ارشد كجبار من اجبر لانه مقصور على السماع او للنسبة الى الرشد
كعواج وبتات وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب
مثل ايام الامم الماضية يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير الذي يأتي بعده اغنى عن
جمع اليوم مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل جزاء ما كانوا عليه دائبا من الكفر وايذاء
الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي
الظالم منهم بغير انتقام وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث
تعلق ارادته بالظلم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا
للاستغاثة او يتصايحون بالويل والثبور او ينادي اصحاب الجنة واصحاب النار كما حكي في الاعراف
وقرئ بالتشديد وهو ان يند بعضهم من بعض كقوله يوم يفر المرء من اخيه يوم تولون
عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار وقيل فارين عنها ما لكم من الله من عاصم يعصمكم
من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف يوسف بن يعقوب على ان فرعونه
فرعون موسى او على نسبة احوال الاباء الى الاولاد او سبطه يوسف بن ابرهيم بن يوسف عليهم السلام
من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك
مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ضما الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده او
جزما بان لا يبعث بعده رسول مع الشك في رسالته وقرئ الن يبعث الله على ان بعضهم يقرر
بعضا بنفي البعث كذلك مثل ذلك الاضلال يضل الله في العصيان من هو مسرف في عصيانه مرتاب

شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في ايات الله بدل
من الموصول الاول لانه بمعنى الجمع بغير سلطان بغير حجة اما بتقليد او شبهة داحضة اتاهم كبر
مقتا عند الله وعند الذين امنوا فيه ضمير من وافراده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدا وخبره كبر
على حذف مضاف اي وجدال الذين يجادلون كبر مقتا او بغير سلطان وفاعل كبر كذلك اي كبر مقتا
مثل ذلك الجدال فيكون قوله يطبع الله على كل قلب متكبر جبار استينافا للدلالة على الموجب لجدالهم
وقرا ابو عمرو وابن ذكوان قلب بالتنوين على وصفه بالتكبر والتجبر لانه منبعهما كقولهم رأت عيني وسمعت
اذني او حذف مضاف اي على كل ذي قلب متكبر وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا
من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات بيان لها وفي ابهامها ثم
ايضاحها تفخيم لشانها وتشويق للسامع الى معرفتها فاطلع الى اله موسى عطف على ابلغ وقرا حفص
بالنصب على جواب الترجي ولعله اراد ان يبني له رصدا في موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التي
هي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله تعالى اياه او ان يرى فساد
قول موسى بان اخباره من اله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتاتى الا بالصعود الى
السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنبائه واني لاظنه كاذبا
في دعوى النبوة وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه ان قرئ زين بالفتح وبالتوسط
الشيطان وقرا الحجازيان والشامي وابو عمرو وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال
هذه التمويهات والشبهات ويؤيده وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي امن
يعني مؤمن ال فرعون وقيل موسى يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد سبيلا
يصل سالكه الى المقصود وفيه تعريض بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي يا قوم انما هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)